

الاسرائيليين ، وبالطبع اذا افترضنا نسبة ١:٣ بين عدد الجرحى وعدد القتلى العرب لكان مجموع الجرحى العرب نحو ٢٢٥٠٠ (على اساس ٧٥٠٠ قتيل عربي حسب الاحصاءات الاسرائيلية) ، وهو رقم ايضا يفوق بعشرة اضعاف عدد الجرحى الاسرائيليين بموجب بيانات اسرائيل . الا ان الاخذ بالارقام العربية يعكس الصورة اذ تبدو الاصابات الاسرائيلية في هذه الحال اكثر ارتفاعا من الاصابات العربية .

هنا ثانية اود ان ابين اني لا ابغي الدخول في جدل مطول حول موضوع التصديقية في البلاغات واسبابها ، وفي كل حال فان الجدل المثير حول هذا الموضوع يتطلب حيازة معلومات مفصلة لا تتوفر للباحث . ولهذا فاني استنسبا افضل استخدام الارقام الواردة في تحقيق اليوناييتدبرس للاصابات الاسرائيلية مع تقدير لعدد الجرحى على الاساس المبين في الجدول السابق ، واستخدام رقم وسطي للاصابات العربية يقع بين التقديرين الاسرائيلي والعربي ، واعتماد نسبة ١:٣ في تقدير عدد الجرحى ، فتكون الاصابات على هذا الاساس كما يلي :

الاصابات الاسرائيلية

٣٢٣٩

٩٧٠٠

الاصابات العربية

قتلى ٥٢٠٠

جرحى ١٠٦٠٠

ومن هنا سينطلق تحليلنا .

تشير المقارنة الآلية بين اصابات الفريقين الى تفوق الاصابات العربية في مجموعها بحوالي ٦١ بالمئة خلال الفترة المغطاة . الا ان المقارنة الآلية للارقام المطلقة ، على اهميتها ، تظل محدودة الدلالة بالنظر للفارق الضخم في عدد السكان بين ج ع م والاردن ولبنان وسورية من جهة واسرائيل من جهة اخرى — وهي البلدان المعنية مباشرة بالمقارنة والمتأثرة مباشرة وعلى نطاق واسع بعملية الاستنزاف .

ان مجموع الاصابات الاسرائيلية المعتمد هنا هو ١٢٦٩٣٩ ، فلو وقع بالبلدان العربية التي عددها من الاصابات ما يوازي في نسبته المئوية الى مجموع السكان نفس النسبة الاسرائيلية — وهي حوالي اربعة اعشار من واحد بالمئة ، اي ٠.٤٤٪ — لبلغ العدد نحو ١٧٦٤٠٠٠ بين قتيل وجريح . ومن الواضح ان العرب لم يمتوا بما يشبه من قريب او بعيد هذا العدد من الاصابات . بل لو اخذنا بالاعتبار الاصابات الاسرائيلية بموجب البيانات الاسرائيلية نفسها ، اي ٢٩٦٣ بين قتيل وجريح (وهو رقم يمثل عشر من واحد بالمئة اي ٠.٠١٪ من سكان اسرائيل) لكان عدد الاصابات العربية الذي يعادل هذا الرقم نسبيا نحو ٤٤٤٠٠٠ وهو رقم يظل اكثر بنحو ٤٦٤٧ بالمئة مما تدعي البيانات الاسرائيلية انزاله بالعرب (على اساس ٧٥٠٠ قتيل وعدد غير محدد من الجرحى اعتبرناه ٢٢٥٠٠ على اساس نسبة ١:٣ بين الجرحى والقتلى) .

ان اجراء مقارنة تستخدم نسبة الاصابات الى عدد السكان ، برغم صوابه كأسلوب وتفوقه على المقارنة الآلية بالارقام المطلقة ، لا يعطي الصورة الصادقة تماما لاثر الاستنزاف على الموارد البشرية العربية . فهناك عاملان متناقضان الاثر ينبغي ادخالهما في عملية المقارنة . الاول هو الندرة النسبية للجنود الفنيين والرفيعة التدريب بين العرب المشتركين بالمجاهة ، مما يجعل خسارة الجندي او المدني العربي المدرب أمرا ذا شأن اكبر بكثير من خسارة الجندي او المدني غير المدرب وغير الفني* (هذا اذا

* ومن هنا فان استشهاد اللواء عبد المنعم رياض كان اكثر ايلاما وابعد اثرا بالنسبة لمر بالنظر لندرة القادة العسكريين الاكفاء ، مما تعني لاسرائيل خسارة بارليف نفسه او احد اعداده .